مجلة الإحياء، المجلد: 20، العدد: 27، نوفمبر 2020، ص - ص: 957 – 984
الترقيم الدولي: 1112-4350 الترقيم الدولي الإلكتروني: 2588-2406

المرأة العاملة بين التحديات وترتيب الأولويات

Working women between challenges and prioritization

طالبة دكتوراه شهرزاد مبعوج
كلية الحضارة الإسلامية جامعة الزيتونة تونس
chahrazad.a10@gmail.com

تاريخ الإرسال: 2020/08/16 تاريخ القبول: 2020/10/14

الملخص:

إنّ عمل المرأة اليوم واقع فرضته الكثير من المستجدات والمفرزات، حيث صار يمثل جزءا كبيرا من الموارد البشرية للدولة، وبين المهللين لعمل المرأة الواصفين له بالإبداع، وبين المانعين له خوفا من انتشار الفتن وتضيع واجباتها الأسرية، أجد نفسي أمام جملة من التساؤلات أهمها: هل واجب المرأة الإبداع في التنمية الاقتصادية أم الإبداع في رعاية أسرتها وتربية أولادها؟ وهل أداؤها لواجباتها نحو أسرتها لا يعد تنمية؟

الحقيقة أنّ قلة وعي النساء بوظيفتهن الأسرية، دفعهن إلى الخروج للعمل لأسباب معتبرة وغير معتبرة، ممّا وسع دائرة مسؤولياتهن، واستُنزِفت طاقاتهن، حتى اختُزلت وظيفتهن الأسرية وانحصرت في الرعاية. فضلا على ما ينطوي عليه خروجهن من فتن في واقع يزداد تعقيدا وخطورة يوما بعد يوم. والحكمة تقتضي التعامل مع هذا الواقع تعاملا إيجابيا، بتوسيع دوائر الوعي لدى المرأة خاصة بواجباتها الأسرية من خلال فقه الموازنات بين المفاسد والمصالح، فضلا عن ذلك لابد من تقديم الدعم المادي والنفسي على مستوى أسرتها وأهلها وأقاربها، وحتى على مستوى مكان عملها. والحقيقة أن الحل الشامل لمشاكل المرأة عامة والعاملة خاصة، تحتاج إلى نقاش جاد موسع من خلال مؤتمرات أو ملتقيات إقليمية وعالمية، تضم جميع الشركاء داخل المجتمع من علماء الشريعة وعلم النفس والاجتماع وحتى الطب.

الكلمات المفتاحية: المرأة، العاملة، الأولويات، التحديات، وظيفة

Abstract:

The work of women today is a reality imposed by many developments and detachments, as it has become a large part of the human resources of the state, and among those who praise the work of women describing it with creativity, and among those who deny it for fear of

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

the spread of sedition and the loss of their family duties, I find myself facing a number of questions, the most important of which are: Is it an obligation A woman's creativity in economic development or creativity in caring for her family and raising her children? Is the performance of her duties towards her family not development?
The truth is that the lack of awareness of women about their family function prompted them to go out to work for significant and unpredictable reasons, which expanded the circle of their responsibilities, and drained their energies, until their family function was reduced to care. In addition to the temptation involved in their exit in a reality that is getting more complex and dangerous day by day.
The wisdom requires dealing with this reality positively, by expanding the circles of awareness of women in particular their family duties through the jurisprudence of balances between corruption and interests, in addition to that, support must be provided. Financial and psychological at the level of her family, her family and relatives, and even at the level of her workplace.
The truth is that a comprehensive solution to the problems of women in general, and working women in particular, needs a serious and extended discussion through regional and international conferences or forums, which include all partners within society, including scholars of Sharia, psychology, sociology and even medicine.
Keywords :woman. Family. work**.** developments. resources

مقدمة:

إنّ عمل المرأة اليوم واقع مسلم به في كثير من البلدان الإسلاميةّ، ولم يعد العمل مجرد اختيار عند أغلب النساء بل ضرورة تفرضها الحياة. ومن ناحية أخرى أصبح عمل المرأة في الوقت الحاضر يمثل جزء كبيرا من الموارد البشرية للدولة، وككل قضايا المرأة تنقسم الساحة الإسلامية بين المهللين لعمل المرأة وبين المعارضين، وقلة هم المعتدلون المنصفون. حيث ظهرت اتجاهات تدعو إلى أنّ المرأة عنصر بشري يجب الاستفادة منه في برامج التنمية، ويمكن أن تتحمل مسؤولية المشاركة في بناء ورقي المجتمع، ويضيفون أنّ المرأة أثبتت مكانتها بوصفها إنسانا مبدعا قادرا على المساهمة في عملية التنمية الاقتصادية، وهذا الكلام صحيح إلى حد ما، فالواقع يؤكد مدى انضباط المرأة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وجديتها في العمل، إلى جانب امتلاكها لمهارات كثيرة جعلتها تتفوق على كثير من الرجال. ولكن على حساب ماذا؟ خاصة إذا كانت مسؤولة على أسرة.

والسؤال الذي يطرح نفسه. هل واجب المرأة الإبداع في عملية التنمية الاقتصادية أم الإبداع في دورها الأسري. هل أداؤها لواجبها ودورها نحو الأسرة لا يعد تنمية؟ هل يؤثر عملها على أدائها الأسري؟ هذا ما نحاول الكشف عنه من خلال هذا البحث.

1- مجالات عمل المرأة في عهد النبوة ودوافع العمل:

من خلال هذا المبحث نقف على مفهوم المرأة العاملة, ثم مجالات العمل المتاحة للمرأة في عهد النبوة، ومدى مشاركتهن في التنمية الاقتصادية، وما أقرّه النبي ﷺ من أعمالهن، ومنه نستخلص دوافع عمل المرأة المعتبرة شرعا. قبل ذلك نقف على تعريف المرأة العاملة.

1-1- تعريف المرأة العاملة: من خلال ضبط تعريف العمل يتضح لنا تعريف المرأة العاملة.

تعريف العمل:

أ- لغة: جاء في معجم مقاييس اللغة: العين، والميم، واللام: عمل يعمل عملا فهو عامل. واعتماد الرجل إذا عمل بنفسه [1].

وجاء القاموس المحيط: العَمَلُ، محرَّكةً: المِهْنَةُ والفِعْلُ [2].

العامل في اللغة: من عمل عملا ما فرفع أو نصب أوجر[3]، وفرق بين الفعل والعمل وهو ما ذهب إليه أئمة اللغة والأصول حيث اعتبروا أنّ: العمل أخص من الفعل لأنه فعل بنوع مشقة [4]. بمعنى أنّ العمل ملازم للمشقة عكس الفعل.

ب- اصطلاحا: عرفه ابن خلدون بأنهّ السعي والجهد الذي يبذله الفرد في الصنائع المختلفة [5].

وكثيرا ما يرتبط مفهوم العمل بالاقتصاد لأنّ المغزى من العمل هو الخروج بنتيجة، وتحقيق غاية لذلك يعد الشيخ القرضاوي العمل وسيلة لمحاربة الفقر، إذ يقول: "المراد بالعمل المجهود الواعي الذي يقوم به الإنسان -وحده أو مع غيره- لإنتاج سلعة أو خدمة"[6].

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ممّا سبق، وجمعا بين التعريف اللغوي والاصطلاحي يكون العمل: بذل الجهد والمشقة لإنتاج سلع أو تحقيق خدمات

تعريف المرأة العاملة: هي المرأة التي تعمل خارج البيت وتمارس نماذج مختلفة من العمل، ويكون بعضها إداريا وكتابيا والبعض الآخر عمليا أو مهنيا أو خدميا [7].

وعليه المرأة العاملة هي التي تخرج من بيتها للانخراط في الوظائف والمهن التي تتناسب وقدراتها النفسية والجسدية ؛لتحقيق إنجاز مادي أومهني، يساعدها على مجابهة صعوبات الزمن, أو إحداث تغير إيجابي لصالح أسرتها ومجتمعها.

والملاحظ أن تعريفات المرأة العاملة في أغلبها تربط بين عملها والخروج من البيت غير أنّ المرأة التي تبذل جهدا من أجل الإنتاج وإحداث تغيير إيجابي، امرأة عاملة أيضا، حتى إن لم تخرج من بيتها، وذلك بحسب التخصصات أو المهن التي تعمل فيها، وسيأتي تفصيل ذلك.

1-2- مجالات عمل المرأة في عهد النبوة: المتتبع للنصوص الشرعية الدالة على مشاركة المرأة في الحياة العامة في عهد النبوة، يتيقن من أن عصر الرسالة هو العصر الذهبي للمرأة، أين عاشت في حرية واسعة، ومارست حقوقها وواجباتها بكل راحة؛ لأنها كانت في حماية التشريع الرباني بعيدا عن ما فرضته عليها الأعراف والتقاليد البالية الجائرة، أما عن مجالات عمل المرأة في عهد الرسالة نجد:

المجال التربوي التعليمي: في الوقت الذي كفل فيه الإسلام للمرأة حق التعلم، رغّب القائمين عليها بتعليمها بهدف تحسين قيامها بمسؤوليتها، فعن أبي بردة عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: "أيما رجل عنده وليدة فعلمها فأحسن تعليمها وأدبها فأحسن تأديبها، ثم أعتقها وتزوجها فله أجران..."[8]، الوليدة هي الأمة وإذا كان المسلم مدعو لتعليم وليدته وتأديتها، فمن باب أولى ابنته؛ بل هو من واجباته، وإذا كان التأديب على الأخلاق الحسنة ثابت في كل العصور فالعلم النافع يختلف نوعه، وقدره من عصر إلى عصر[9].

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ومما يدل على وعي المرأة في ذلك العصر، مطالبتها بحقوقها الخاصة التي تعطيها مكانة وتبصّرها بوظائفها حتى لا تغفل عنها، وأولى هذه الحقوق حقها في التعلم، فعن أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه-: قال: " قالت النساء للنبي ﷺ"غلبنا عليك الرجال فاجعل لنا يوما من نفسك، فوعدهن يوما لقيهن فيه، فوعظهن، فكان فيما قال لهن: ما منكم امرأة تقدم ثلاثة من ولدها إلا كان لها حجابا من النار. فقالت امرأة: واثنتين؟ فقال: واثنتين"[10]. وكان من ثمار ذلك أن نبغ من النساء محدّثات مشهود لهن، و لم ينقل عن أحد العلماء بأنه رد خبر امرأة لكونها امرأة، فكم من سنة قد تلقتها الأمة بقبول من امرأة واحدة من الصحابة[11].

وهذا إن دلّ على شيء إنما يدلّ على مدى دقتها وموضوعيتها وصدقها في نقل الحديث.

والحقيقة أنّ هذه السمة ما زالت إلى يومنا هذا، فهي إما طالبة علم بارعة مميزة، أو أستاذة جديرة بمهنتها.

المجال الدعوي: لما وجّه النبي ﷺ نداءه للناس داعيا إياهم لإتباع رسالته خص المرأة بالدعوة ومنذ اليوم الأول، فعن أبي هريرة -رضي الله - عنه قال: قام رسول الله ﷺ حين أنزل الله: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ﴾ (الشعراء: 214)، قال: "يا معشر قريش اشتروا أنفسكم، لا أغني عنكم من الله شيئا، ويا صفية عمة رسول الله:لا أغني عنك من الله شيئا. ويا فاطمة بنت محمد سليني ما شئت من مالي لا أغني عنك من الله شيئا [12]. "من هنا لم تفهم المرأة مسؤوليتها اتجاه الدعوة إلى الله تبعا للرجل بل هي مطالبة بها مثلها مثل الرجل. لذلك برزت في عهد النبوة داعيات كأسماء بنت يزيد بن السكن نقيبة النساء في زمنها، والتي حظيت بشهادة من الرسول ﷺ على فصاحتها حيث عرفت بحسن المنطق، وقوة البيان وسحر الكلام، وكانت خير مبلّغة عن الرسول الله حين قال لها: "انصرفي يا أسماء وابلغي من وراءك من النساء أن حسن تبعّل إحداكن لزوجها يعدل كل ذلك"[13]. وباستقراء النصوص الشرعية التي توجب الدعوة إلى الله تعالى تجدها بألفاظ عامة أو خاصة بمعشر النساء. قال تعالى: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ﴾ (التوبة: 71).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقال أيضا: ﴿وَاذْكُرْنَ مَا يُتْلَىٰ فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ﴾ (الأحزاب: 34)، وأهم مجال تمارس فيه المرأة الدعوة إلى الله بيتها لقوله ﷺ: "كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته، والأمير راع، والرجل راع على أهل بيته، والمرأة راعية على بيت زوجها وولده، فكلكم راع وكلكم **مسئول عن رعيته** "[14]. فالبيت أول محضن للدعوة إلى الله والتي تقوده هي المرأة، وبقدر ما توفيه حقه بقدر ما تكون خير داعم لزوجها الداعية، وخير راعية مستأمنة على مستقبل الأمة.

ومثلما تروي السيرة عن دعاة من بداية الدعوة، تحدثت عن داعيات مثل أم شريك - رضي الله عنها- قامت بالدعوة وسط النساء سرا بمكة، وعند الجهر بالدعوة كانت سمية بنت خياط وأسرتها خير دليل على التضحية بالنفس والنفيس في سبيل الدعوة إلى الله تعالى . كما نبغت نساء النبي ﷺ في العلم والدعوة كالسيدة عائشة وأم سلمة رضوان الله عليهن، وأيضا من التابعيات حفصة بنت سيرين، وأم الدرداء الصغرى في علوم الدين،كما نبغت عائشة بنت عبد الرحمن، وغيرها في الشعر والأدب [15].

المجال الاجتماعي: لم تطرح مشكلة خروج المرأة في عهد النبوة إذ نرى المرأة حاضرة وبقوة في معظم النشاطات الاجتماعية المسنونة كصلاة الكسوف وصلاة الجنازة وحتى صلاة الجنازة على رسول الله ﷺ. قال الإمام النووي: (والصحيح الذي عليه الجمهور أنهم صلوا على رسول الله ﷺ فرادى فكان يدخل فوج يصلون فرادى ثم يخرجون، ثم يدخل فوج آخر فيصلون كذلك، ثم دخلت النساء بعد الرجال ثم الصبيان)[16]. كما سجلت المرأة حضورها في الاحتفالات العامة، كالاحتفالات بالأعراس فعن أنس - رضي الله عنه- قل: "رأى النبي ﷺ النساء والصبيان مقبلين من عرس فقام النبي ﷺ ممثلا (أي انتصب قائما مكلفا نفسه بذلك) فقال: اللهم أنتم من أحب الناس إلي قالها ثلاث مرات[17].

كما ثبت عنه ﷺ تشجيع النساء للخروج لصلاة العيد، وشاركت النساء الرجال في استقبال النبي ﷺ يوم قدومه المدينة مهاجرا، فعن أبي بكر - رضي الله عنه - قال: "... فقدمنا المدينة ليلا يوم الهجرة فصعد الرجال والنساء فوق

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

البيوت وتفرق الغلمان والخدم في الطريق ينادون: يا محمد يا رسول الله يا محمد يا رسول الله يا محمد يا رسول الله[18].

كما ساهمت في المجال الوقفي، فعن جابر بن عبد الله أنّ المرأة قالت: "يا رسول الله ألا أجعل لك شيئا تقعد عليه، فإن لي غلام نجارا؟ قال: إن شئت، فعملت المنبر"[19]، وتبرّعت به، فصار بذلك وقفا للمسجد، كما كانت تتكفل برعاية الأيتام، فقد جاء في حديث زينب امرأة عبد الله التي كانت تعمل وتعول زوجها وأولادها وأيتام في حجرها - هم بنو أخ له- وذكر في الرواية أنّ ذلك من باب الصدقة لأنها كانت تسأل إن كان أجرها بحسب أجر الصدقة أم لا؟ وكانت معها زينب أخرى- كما جاء في الحديث-تسأل عن نفس الأمر وهو الصدقة على الأيتام في حجرها[20].

المجال السياسي: مارست المرأة في عهد النبوة العمل السياسي بكل شفافية؛ لأنّه لا يوجد في الشرع ما يمنعها من ممارسة هذا العمل، فقد كانت النساء منذ البداية في بيعة العقبة، ثم بيعة الرسول ﷺ للنساء في الحديبية سنة 6 هـ، وخصت تلك البيعة بذكر نصها في القرآن الكريم قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَىٰ أَن لَّا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا ...﴾ (الممتحنة: 12)، والبيعة ممارسة سياسية. كما مارست حق اللجوء حين فرت بدينها من المجتمع الكافر ولم يردها النبي ﷺ فعن مروان والمسور بن مخرمة قالا: "....وجاءت المؤمنات مهاجرات، وكانت أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط ممن خرجن إلى رسول الله ﷺ وهي عاتق (بلغت الحلم استحقت التزويج) فجاء أهلها يسألون النبي ﷺ أن يرجعها إليه فلم يرجعها إليهم..."[21].

ومما يسجل السبق للمرأة المسلمة في المجال السياسي هو حقها في إعطاء الجوار أي تعطي الأمان لغيرها رجلا كان أو امرأة فإن فعلت حرم قتله، فقد أقرّ النبي ﷺ أم هانئ على ذلك عام الفتح، حيث جاءته فوجدته يغتسل وفاطمة ابنته تستره، قالت: "فسلمت عليه، فقال: من هذه؟ فقلت أنا أم هاني بنت أبي طالب، فقال: مرحبا بأم هانئ، فلما فرغ من غسله، قام فصلى ثماني ركعات ملتحفا في ثوب واحد، فلما انصرف، قلت: يا رسول الله زعم ابن أمي أنه قاتل

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

رجلا قد أجرته، فلان ابن هبيرة فقال رسول الله ﷺ: قد أجرنا من أجرت يا أم هاني، وذلك ضحى"[22].

أما بالنسبة لمشاركتها في المجالس النيابية والبرلمان فلا يوجد نص شرعي صريح يمنعها من ذلك[23]. فإذا كان عمل المجالس النيابية هو التشريع للقوانين ومراقبة عمل الحكومة بهدف إصلاحها بالنقد والتوصية والمراقبة،فقد سجلت النساء في عهد النبوة هذا العمل سواء كان حفاظا على أمن الدولة وهي في حالة حرب،أو إنكار على الحاكم الظالم كما فعلت أسماء بنت أبي بكر مع الحجاج بن يوسف الثقفي بعد مقتل ابنها عبد الله بن الزبير. و ثبت عن حفصة- رضي الله عنها - حين دخلت على أخيها عبد الله بن عمر فقالت: "أعلمت أنا أباك غير مستخلف؟ قال:قلت: ما كان ليفعل, قالت :إنه فاعل, قال:فحلفت أن أكلمه في ذلك.."[24]، فهذه الأعمال تدخل في وظيفة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. وأما ما ورد من السنة في قوله ﷺ: "لن يفلح قوم ولوّا أمرهم امرأة". فإنه لا علاقة له بمجلس الشورى لأن الحديث وارد في الحكم ومجلس الشورى ليس من قبيل الحكم فلا يكون دليلا على ذلك[25].

المجال المهني- الاقتصادي: زاولت المرأة مهنا وحرفا كثيرة، ولكن مستوى وعيها بمسؤولياتها الأساسية جعلها تقدم بيتها وأسرتها على أي عمل.. فكانت لا تخرج خارج بيتها إلا لضرورة؛ ومن المهن التي زاولتها داخل بيتها:

النسيج والغزل: وهي من الحرف التي برزت فيها المرأة إما لتكفي نفسها وأسرتها مباشرة، أو بغرض بيعها من أجل التكسب فعن سهل - رضي الله عنه: "أن امرأة جاءت النبي ﷺ ببردة منسوجة، فيها حاشيتها، أتدرون ما البردة؟ قالوا: الشملة، قال : نعم قالت نسجتها بيدي فجئت لأكسوكها، فأخذها النبي ﷺ محتاجا إليها فخرج إلينا وإنها إزاره"[26].

كما زاولت المرأة حرفة الدباغة وهي معالجة الجلد بمادة ليلين ويزول ما به من رطوبة ونتن، ومنه تصبح صالحة لصناعة أفرشة وألبسة أو أحذية،وقد اشتهرت بها في عهده ﷺ الكثير من النساء، منهن السيدة زينب بنت جحش - رضي الله عنها- لقوله ﷺ: "أسرعكن لحاقا بي أطولكن يدا". وطول اليد في الحديث لا يحمل على الحقيقة بل المراد به العمل، فقد كانت رضي الله

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

عنها معروفة بالدباغة والخرز. كما اشتهرت بدباغة الجلود زوجة أخرى من زوجاته ﷺ وهي السيدة سودة بنت زمعة وفي الحديث السابق تزكية لعملهن. كما عملت بهذه الصنعة الفقيهة أسماء بنت عميس- رضي الله عنها[27].

زاولت المرأة أيضا مهنة العطارة، وممن اشتهرن بذلك مليكة أم السائب بن الأقرع الثقفية، فقد جاء في ترجمتها أنها كانت تبيع العطر ودخلت على النبي ﷺ ليبتاع منها العطر قال لها: يا مليكة ألك حاجة؟ فقالت نعم قال: فكلميني فيها أقضيها لك، فقالت لا والله إلا أن تدعو لابني، وهو معها، وهو غلام فأتاه فمسح برأسه ودعا له" وهذا دليل على إقراره ﷺ بعملها وإلاّ لكان زَجَرها ومنعها. كما اشتهرت بهده الحرفة أيضا الحولاء بنت ثويب كانت بالمدينة، وحديثها يرويه أنس بن ملك ويستشهد به الإمام مسلم في صحيحه[28].

ومن الحرف التي زاولتها خارج بيتها الزراعة، فعن جابر بن عبد الله قال: طُلقت خالتي فأرادت أن تُجدّ نَخْلَهَا (تقطع ثمار نخلها) في فترة العدة، فزجرها رَجُل أن تخرج فأتَتْ النبي ﷺ فقال: "بل فجدّي نَخْلك فإنك عسى أن تصرفي أو تفعلي معروفا"[29]. ونجدها أيضا في الرعي، فعن سعد بن معاذ أنّ جارية لكعب بنُ مالك كانت ترعى غنما بِسَلْع (جبل معروف بالمدينة) فأصيبت شاة منها فأدركتها فذبحتها بِحَجَر فَسُئل النبي ﷺ، فقال: "كلوها"[30].

وكانت أسماء بنت أبي بكر - رضي الله عنها- تعمل في الحقل وتساعد الزبير رضي الله عنه في العمل الزراعي لكي يتفرغ لعمل أعظم كالجهاد ومعنى الزراعة توفير الغذاء[31].

ومن أهم المهن التي عملت بها المرأة التمريض، وأشهرهن أول ممرضة في الإسلام رُفيدة بنت كعب الأسلمية، فقد كانت تدعم الجيش في الغزوات من خلال مداواة الجرحى،حيث خصص النبي -ﷺ لها خيمة للتمريض، ولمّا أصيب سعد بن مُعاذ في معركة الخندق قال النبي ﷺ: "اجعلوه في خيمتها لِأعُودَه مِنْ قريب[32] فجعل سعد في خيمة رُفيدة وكانت امرأة تداوي الجرحى"[33].

وممّن ذكرتهن كتب السير والتراجم أم سنان الأسلمية التي أذن لها النبي ﷺ بالغزو معه من أجل التمريض وأيضا الربيع بنت مِعْوذ لها صحبة روى عنها أهل المدينة[34]. وحتى ما يُعرف اليوم بالخدمات التجميلية كان مهنة بعض

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

النساء في زمن النبوة، فقد كانت أم زَفر[35] متخصصة في هذا المجال فقد ذكر في ترجمتها أنها كانت ماشطة خديجة.

وهكذا يتضح كيف كانت المرأة في عهد النبوة، عنصرا مهما في التنمية الاقتصادية بكل أنواعها.

1-3- دوافع عمل المرأة: الدوافع هي مجموعة العوامل الداخلية المنشطة، والقوى الموجهة لتصرفات الفرد، ويعبر عنها بالرغبات أو القوى الدافعة التي تحَرَك الفرد باتجاه معين[36] والناظر لدوافع نزول المرأة للعمل في أغلبه يكون اضطراريا، لذلك يمكن تلخيص دوافع خروجها للعمل في دوافع موضوعية وهي المعتبرة شرعا، ودوافع غير موضوعية.

دوافع موضوعية:

أ- كخروجها في حالة الضرورة، والحاجة المُلحة كأن تعول نفسها ومن هم تحت كفالتها. وقد تقدم معنا نماذج من ذلك، فقد تكون المرأة أرملة، أو مطلقة لا عائل لها فيكون العمل هنا ضرورة لحفظ نفسها ومن تعولهم، كخالة جابر بن عبد الله التي أجاز لها النبي ﷺ الخروج للعمل في حقلها، رغم أنها في مرحلة العدة التي لا تخرج فيها المرأة إلاّ للضرورة[37]. وقد يكون سبب خروجها عجز زوجها عن كفالة الأسرة، كزوجة عبد الله بن مسعود التي أخرجتها الضرورة حتى تعيل زوجها وأولادها، فبارك الرسول ﷺ عملها، واعتبر ما تنفقه عليهم من باب الصدقة، وقد يكون من أجل مساعدة نفسها والتوسعة على أهلها لضعف العائل وعدم قدرته على توفير الحاجيات[38].

ب- قد لا تكون حاجة المرأة للعمل بل حاجة العمل للمرأة، فهناك أعمال لا يمكن للرجل أن يقوم بها، أو إن فعلها كان هناك كشف للعورات والدخول في بعض المحظورات كالتمريض، وتوليد النساء وكذلك التجميل الذي صار مطلبا ملحا في زمننا، وأيضا الفتيا؛ لأن بعض النساء يمنعهن الحياء من السؤال، فضلا على ذلك تغسيل الميتات وكذلك الإرضاع[39].

ج- الدافع السياسي: قد يستغرب البعض أن نجعل هذا دافعا موضوعيا، لأننا نراه ضروريا في عصرنا. فشعور المرأة أنّها تساهم في بناء مجتّمعها من خلال ممارسة العمل السياسي حافزا لها, إذ يدخل في الحاجة العامة للمجتمع

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فمن غير المعقول أن تتخذ قرارات تخص مجتمعا هي نصفه على أقل تقدير، والتي لها تأثير مباشر على حياتها دون أن يكون لها رأي في ذلك، خاصة وهي أعلم باحتياجات النساء .

والحقيقة أن الذي حرك شهية المرأة لهذا العمل هو تأثير الأحزاب السياسية بتنظيماتها المختلفة، كما كان للمنظمات النسوية دور في زيادة الوعي السياسي لدي المرأة[40].

والجدير بالذكر هنا أنّ بعض الأحزاب السياسية الإسلامية عندما تنبهت إلى ضرورة إشراك المرأة في العمل السياسي رمت بها في هذا البحر دون مراعاة للمخاطر، والتي كان أهمها المجازفة بالأسرة ورعاية الأولاد، و لما كانت مشاركتها في العمل السياسي حاجة لابد منها، كان الأولى ضبطها بوضع معايير اجتماعية ونفسية لانتقاء نوعية من النساء تتلائم ظروفهن و هذا النوع من العمل.

دوافع غير موضوعية: بمعنى يمكن للمرأة أن تستغني عن هذا العمل من هذه الدوافع:

أ- المؤهل العلمي خاصة في العمل المهني والإداري، إذ يعمل ارتفاع مستوى تعليمها على زيادة تطلعاتها، حتى يصبح تقديم دورها الأسري مجازفة وتضحية كبيرة لا تقدر عليها كثير من النساء.

ب- قد يكون خروجها للعمل لتعزيز مكانتها الاجتماعية كشعورها بوجود وقت فراغ لديها يمكن أن تقضيه بالعمل، أومن أجل التباهي وعدم الإحساس بالنقص، إذ أصبح العمل خاصة في مراتب معينة دليلا على التميز والرقي والتحضر لذلك تطمح بعض النساء من خلال عملها إلى الحصول على مركز اجتماعي أعلى؛ لتحقيق الذات من خلاله،وقد يكون السبب الرغبة في الالتقاء مع الآخرين[41].

ج- ومن الأسباب أيضا تشجيع بعض الأزواج زوجاتهن على العمل حتى وإن كان قادرا ماديا[42].

د- قد يكون السبب نفسيا: حيث ترى بعض النساء أن العمل استثمار لطاقاتهن ولوقتهن، واستفادة من قدراتهن العملية والفكرية؛ مما يجعلهن يشعرن بالرضا.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

من خلال هذا العرض يتضح لنا أن الدوافع الموضوعية هي المقبولة شرعا وعقلا،أما غيرها فيكون السبب فيها هو نقص وعي النساء بعظم المسؤوليات الملقاة على كاهلهن فيما يخص الأسرة،وهذا ما سيأتي بيانه في المبحث الثاني.

1- المرأة العاملة ودورها الأسري

من خلال هذا المبحث نبين دور المرأة في الأسرة، وعظم المسؤوليات الملقاة على عاتقها، ثم نقف على حكم عمل المرأة في الإسلام، ونحاول الموازنة بين دورها داخل بيتها وعملها خارجه؛ للوقوف على الأولويات، ومن ثمَ كيفية ترتيبها.

1-1- دور المرأة المسلمة في الأسرة: اعتبر الإسلام أنّ دورها الأسري هو أولى الأولويات، وأعظم المسؤوليات حتى يكون من أهم اهتماماتها ونصب أعينها؛ لأن أي تفريط في دورها هذا يترتب عليه ضرر ليس بالأسرة فحسب بل المجتمع برمته؛ لذلك ضبط الإسلام دورها ومسؤوليتها اتجاه الأسرة في أمرين:

رعاية الزوج: ومعنى الرعاية حفظ الشيء، وحسن التعهد له، والراعي هو الحافظ المؤتمن الملتزم صلاح ما أقام عليه، وكل من كان تحت نظره شيء، فهو مطلوب بالعدل فيه والقيام بمصالحه في دينه ودنياه[43].

وقد مدح النبي ﷺ نساء قريش؛ لأنهنّ جمعن بين الحنو على الأولاد ورعاية الزوج، فقال: "خير نساء ركبن الإبل صالح نساء قريش، أحناها على ولد في صغره، وأرعاه عليه في ذات يده"[44].

والمصلحة من وراء أدائها لهذا الدور راجعة إليها،إذ تحقق الاستقرار والأمان داخل البيت، وتحصد الحب والمودة, قال الله تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً﴾ [الروم: 21]، فحتى يكون هناك سكن وتآلف ثم مودة ورحمة لا بد أن تكون هناك رعاية. ولأن مفهوم الرعاية قد يختلف من إنسان لآخر, ضبطه الله عزّ وجل بضوابط هي الحقوق الزوجية ومن أهمها:

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أ- **حسن العشرة:** ويدخل فيها إكرام زوجها وحسن الخلق معه واللّطف والتلطف.

وقد أوصى النبي ﷺ إحدى الصحابيات باللطف مع زوجها كما جاء في حديث أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - قال: "جاءت امرأة إلى النبي ﷺ ونحن عنده فقالت: يا رسول الله إن زوجي صفوان بن المعطل يضربني إذا صليت، ويفطرني إذا صمت، ولا يصلي صلاة الفجر حتى تطلع الشمس. قال: وصفوان عنده فسأله عما قالت، فقال: يا رسول الله أما قولها فيضربني إذا صليت فإنها تقرأ بسورتين وقد نهيتها. فقال رسول الله ﷺ: لو كانت سورة واحدة لكفت الناس. قال: أما قولها يفطرني إذا صمت فإنها تنطلق فتصوم وأنا رجل شاب فلا أصبر. فقال رسول الله ﷺ: لا تصوم امرأة إلاّ بإذن زوجها. قال: أماّ قولها إني لا أصلّي حتّى تطلع الشمس، فإنّا أهل بيت قد عرف لنا ذلك، لا نكاد نستيقظ حتّى تطلع الشمس فقال رسول الله ﷺ: فإذا استيقظت فصلّ"[45].

ويدخل في حسن العشرة أن تشكر لزوجها ما يجلب لها من طعام وغيره فعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: "قال رسول الله ﷺ: لا ينظر الله إلى امرأة لا تشكر لزوجها،وهي لا تستغني عنه"[46].

ولا تتم حسن العشرة إلاّ بطاعة الزوج لذلك جعل الله أداءها للعبادة يعادل طاعة زوجها كما أنّه باب من أبواب دخولها الجنة فعن عبد الرحمن بن عوف قال: قال رسول الله ﷺ: "إذا صلت المرأة خمسها، وصامت شهرها، وحفظت فرجها، وأطاعت زوجها قيل لها: أدخلي الجنّة من أي باب من أبواب الجنّة شئت"[47].

ب- **تحقيق الدعم للزوج:** سواء كان ماديا أو معنويا منه خدمة الزوج والقيام على شؤونه كونه صاحب حاجات وكونه محور الحياة الزوجية. ولعلّ أفضل دليل على ذلك السيدة فاطمة - رضي الله عنها- التي اشتكت ما تلقى من الرحى مما تطحن وبلغها انّه ﷺ أتي بسبيٍّ فأتته تسأله خادما ولم توافقه فتركت الخبر مع عائشة. فلما جاء النبي ﷺ ذكرت عائشة ذلك له، فأسرع إلى بيت فاطمة، يقول علي - كرم الله وجهه-: فأتانا وقد دخلنا مضاجعنا فذهبنا لنقوم فقال على مكانكما، حتى وجدت برد قدميه على صدري [الراوي هنا

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

عليّ كرّم الله وجهه] فقال: "ألا أدلّكما على خير مما سألتماني إذا أخذتما مضاجعكما فكبرا الله أربعا وثلاثين واحمدا ثلاثا وثلاثين، وسبحا ثلاثا وثلاثين. فإن ذلك خير مما سألتماه"[48].

ففاطمة بقدرها ومنزلتها عند رسول الله ﷺ إلاّ أنّها كانت تخدم بيتها وزوجها لدرجة تعبها الذي بدا على بدنها من شغل الرحى قال ابن حبيب: "إنّ الزوج إذا كان معسرا وإن كانت الزوجة ذات قدر وشرف فإنّ عليه الخدمة الباطنة كالعجن والخبز والكنس وما شاكله"[49].

وإن كان هذا ثبت عن السيدة فاطمة - رضي الله عنها-، أنها تخدم زوجها في بيتها فقد ثبت عن أسماء بنت أبي بكر - رضي الله عنهما- أنها تخدم زوجها داخل البيت وخارجه لانشغاله - رضي الله عنه- فقد تزوجت الزبير بن العوام ولا مال له ولا مملوك، غير فرسه، فكانت تقوم بأعمال البيت من عجن وخبز،كما كانت تطعم فرسه وتسوسه[50].

ج- تخفيف أعباء الحياة عن الزوج: من خلال عنايتها بنفسها لتكون مصدر سرور له، فعن أبي هريرة - رضي الله عنه- قال: "قيل يا رسول الله، أي النساء خير؟" قال: التي تسره إذا نظر، وتطيعه إذا أمر، ولا تخالفه فيما يكره في نفسها وماله"[51].

تسره إذا نظر إليها،فيرى منها البشاشة وحسن الخلق وحسن الهيئة ولطف المعاشرة، واتخاذ الزينة أمر فطري في المرأة, ثم طاعة زوجها كما سبق في حدود ما يرضي الله عز وجل ولا تخالفه في نفسها ومالها متى احتاج ذلك، فقد يكون زوجها معسرا فلا تبخل عليه[52]. وغيرها من سلوكات لا يسعنا حصرها في هذا المقام والتي من شأنها أن تزرع المحبّة والسكن بين الزوجين, وهذا ما توصّل إليه علماء النفس في زمننا هذا حيث يرون: "أنّ أهم ما يجب أن تقدمه الزوجة لزوجها الثقة والتشجيع، والإعجاب والتقبل"[53]. ولو نجمل القول في هذه المسألة نقول ضرورة فقه الحقوق الزوجية فقها دقيقا.

رعاية الأولاد وتربيتهم: ونبدأ أولا بالرعاية لأن التربية وتعليمهم مسؤولية مشتركة بين الزوجين

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أ- **رعاية الأولاد:** وإن كان هذا الأمر فطري عند النساء، فهو أعظم وأنبل عمل تقوم به المرأة، والذي يترجم معنى الأمومة، ويدخل في الرعاية القيام على خدمتهم وتلبية حاجاتهم خاصة في المراحل الأولى.

وتشتمل الرعاية تعليم الأولاد قواعد النظافة والطهارة، إذ قد يشترك المسلم مع غيره في النظافة ولكن الطهارة لا يتميز بها إلاّ المسلم وهي حكم شرعي تشتمل طهارة البدن والثياب والمكان وقد حثّنا ﷺ على ذلك فقال: " إنّ الله طيب نظيف يحب النظافة كريم يحب الكرم جواد يحب الجود فنظفوا أفنيتكم ولا تتشبهوا باليهود" [54].

وتشمل الرعاية تعليمهم الاقتصاد في الطعام والشراب واللباس والمعيشة[55]، قال الله تعالى: ﴿كُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا﴾ [الأعراف: 31]، كما تشمل الرعاية تعليمهم خفض الصوت، وكتمان الأسرار وعدم الإزعاج[56] سواء كان لأهل البيت أو الأرحام أو الجيران، فإذا قال رسول الله ﷺ: "لا يجهر بعضكم على بعض في القرآن"[57]، فمن باب أولى ألا يشوش بعضنا على بعض فيما سوى ذلك .

كما تشمل الرعاية تعليمهم التنظيم والترتيب وحسن الهندام والهيئة, قال رسول الله ﷺ: "إنّكم قادمون على إخوانكم فأصلحوا رحالكم وأحسنوا لباسكم حتى تكونوا كأنكم شامة في أعين الناس، فإنّ الله لا يحب الفحش ولا التفحش"[58]، فإصلاح الرحل إصلاح السيارة وإصلاح اللباس يدخل فيه ما يحسّن منظر الإنسان للآخرين[59].

وتشمل الرعاية أيضا تعليمهم الرياضة وهو حق من حقوقهم، قال ﷺ: "المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير"[60].

ب- **التربية والتعليم:** وإن كان دورا مشتركا بين المرأة والرجل [الزوج والزوجة] إلاّ أنّ دور المرأة هو الأبرز بحكم قربها من الأولاد خاصة المراحل الأولى، مراحل النقش على الحجر.

ومن أهم ما يجب أن يعلم الأولاد ويتربوا عليه ويغفل عنه الكثير تحديد الهويّة والانتماء والقدوة والأهداف؛ لأنّها تعطي النفس توازنا واستقرارا، وتعمّق الإيمان والاعتقاد الصحيح، كما تمنع من الاغتراب النفسي الذي يهيئ

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

لتبني أشكال منحرفة من السلوك، أو الانسلاخ من القيم التربوية السليمة[61].
وهذه الخطوط العريضة الضرورية في تعليمنا لأولادنا حدّدها القرآن والسنّة لخطورتها خاصة تحديد الهوية الذي يكون له بصمات عميقة جدا في النفس البشرية والتأثير على نشأة الطفل الأولى حيث تدمغه بهوية محدّدة، وهذا أمر شديد الخطورة لا يقل خطرا عن التلاعب بالجينات الوراثية[62].

ومن أهم ما يجب أن يتعلمه الأولاد أيضا العلم والعبادة،وذلك بتنظيم جلسات علمية تفقهية، يتعلم فيها الأولاد تعاليم صراط الله المستقيم فهذا من حقوقهم،وذلك لتعليمهم ما فرضه الله عليهم،وما يدخل في السنن والآداب، وهو أمر من الله تعالى بنص الآية ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾ [التحريم:6].

- ويعلمون أيضا العلاقات وآداب التعامل؛ ليرسخ في أذهانهم أن ميزان الخير هو حسن المعاملة مع الأقرب فالأقرب، فلا يصح أن يسكت على سوء أدب أو سوء خلق أو سوء تصرف في البيت، ولكن لا بد من تخير الأسلوب المناسب للمعالجة وهذا يحتاج لمراقبة الأولاد في علاقاتهم مع غيرهم من الأطفال وتعليمهم احترام الكبير....

- ومن أهم ما تحرص عليه حماية الأولاد من الشذوذ والانحراف والحرام وحتى المكروهات لأنّها صمام أمان من الحرام وتعليمهم الإحسان إلى الجار وصلة الأرحام....

ومن هنا تظهر خطورة دور المرأة في إيجاد جو مناسب لتوجيه هؤلاء الأولاد، وضرورة الاعتناء داخل البيت بأدب العلاقات، وحسن العشرة بين الزوجين بأن يتعاملا بالحكمة والحلم وغض الصوت وترك الجدل والخصومة والطاعة للزوج ورعاية الأبناء والبنات بالرحمة والشفقة وحسن التأديب في أمر الدين والدنيا، فالأدب مع الأبوين واحترامهما وبرهما وتخصيصهما بمزيد من العناية[63]، هذه الأجواء يتعلم فيها الأولاد دون الحاجة إلى كثير من الجهد.

هناك سنّة من سنن الله في خلقه أن "الإنسان ابن تربيته"، وإن كان هذا لا ينضبط دائما إلاّ أنّ المعرفة التربوية ستظل ذات أثر مهم في تنشئة الأبناء، والمعرفة التي كانت صالحة لتوجيه التربية قبل سنوات لم يعد كثير منها صالحا

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

اليوم؛ بسبب تغير الظروف والمعطيات لذلك يلزم الانفتاح على الأفكار والمعلومات والملاحظات التربوية الجديدة، والاستفادة منها، مع التنبيه إلى أنّ التربية عملية تفاعلية،وأنّ الطفل لا يتفاعل مع المعلومات التي لدينا بل يتفاعل مع ما لدينا من اتجاهات ومشاعر وسلوكيات، وما نتخذه من مواقف ؛لذلك نجد في بعض الأحيان أما غير حاصلة على شهادة في المتوسط تربي أحسن من أم تحمل شهادة دكتوراه في التربية[64].

1-2- حكم عمل المرأة في الإسلام: في الحقيقة أنا لا أريد أن أعرض من خلال هذا المطلب آراء الفقهاء مفصّلة؛ لأنّ تقديم الحديث عن مجالات عمل المرأة في عهد النبوة، ثم الدوافع الحقيقية لعملها يغنينا عن التفصيل. والمُتَتبع لآراء الفقهاء بين مؤيد ومعارض ومتحفظ، يجد أنه لا خلاف بينهم في عمل المرأة في حد ذاته وبيان ذلك:

1- الذين قالوا بوجوب قرار المرأة في بيتها،فلا تشارك الرجال في الأعمال وهم جمهور المفَسِرين [65] ساقوا أدلة جُلُّها تُلْزم المرأة ببقائها في بيتها ؛لترعى زوجها وأطفالها، وتهتم بتربيتهم، إلى جانب الخوف من الفتن والأذى الذي يحتمل حصوله بخروجها وهذا من باب سد الذرائع[66].

2- وهناك من ذهب إلى استحباب قرار المرأة في بيتها،وهو قول جماعة من الصحابة منهم: عمر وعثمان رضي الله عنهما، وأيضا قال به الحافظ بن حجر العسقلاني.

3- قرر بعض المعاصرين أنّ الأصل في عمل المرأة الإباحة والجواز لكن قيدوه بضوابط معينة، أي قيدوا خروجها للعمل بضوابط شرعية كأن يكون العمل في ذاته مشروعا بمعنى ألا يكون حراما في ذاته أو مفضيا إلى ارتكاب الحرام، كالتي تعمل خادمة لرجل أعزب وغيرها، وأن تلتزم المرأة إذا خرجت للعمل آداب لقاء الرجال بالنساء، وألا يكون عملها على حساب واجبات أخرى لا يجوز لها إهمالها كواجبها تجاه زوجها وأولادها [67].

وهذه الضوابط في حقيقتها وهي ضوابط خروج المرأة للعمل ولغير العمل، وكون العمل مشروعا هذه تنطبق على الرجال والنساء، وبغض النظر عن الأدلة التي ساقها أصحاب الرأي الأول والثاني، فأساس المشكلة في عمل

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المرأة هو خروجها من بيتها، وما ينطوي على هذا الخروج من فتن في واقع يزداد تعقيدا وخطورة يوما بعد يوم. لذلك نحتاج إلى فقه الموازنات بين المفاسد والمصالح الذي يعتمد على فقه الواقع المعاش فقها كاملا، ثم تحديد الأهداف والحاجات والواجبات والإمكانات والظروف المحيطة بالناس والمعوقات والعقبات، ثم الحكم على الأشياء.

1-3- المرأة العاملة وترتيب الأوليات: إنّ عمل المرأة اليوم يشكل جزء كبيرا من الموارد البشرية للدولة، وهذا ما جعل بعض المهللين للمرأة يراهنون على أنّها قادرة على تحمل مسؤولية المشاركة في بناء ورقي المجتمع خاصة وقد أثبتت مكانتها وكفاءتها في أعمالها،وقد يكون هذا الكلام صحيحا إلى حد ما لكن السؤال على حساب ماذا؟ ثم أليس دورها الفعال في دعم الرجل من أجل دفع عجلة التنمية يعد مشاركة في بناء ورقي المجتمع؟ ثمّ أليست تربية الأولاد تربية صالحة مبنية على القيم والمبادئ لها دور عظيم في إيجاد عناصر فاعلة في المجتمع تحقق التنمية والرقي ؟ تقول الداعية زينب الغزالي: "هل نحن في حاجة لنساء يشيّدن السدود ونكلفهن بشق البحيرات ومد الجسور؟ هل نحن في حاجة إلى هذه الأيدي النسائية العاملة التي تقيم لنا المساكن، وتسوي لنا الشوارع؟ هل نحن في حاجة إلى مهندسة في حقل البترول أو خبيرة في إصلاح السيارات أو مديرة في مصنع الإسمنت ؟إنّ الأمر في نظري لا يتعدى دائرة التقليد للغرب، وإلا فهل مجتمعاتنا تعاني من عجز الأيدي العاملة من الرجال والشباب ..." (68).

وإن كان كلاهما على درجة من الصحّة والصواب إلاّ أنّ عمل المرأة صار واقعا علينا التعامل معه في ظل مفرزات عديدة يعيشها العالم، حيث تمَ اختراق الأسر المسلمة بسبب الانبهار بالثقافة الغربية ومظاهر التمدن، ومع التقصير الكبير للأسر في تعليم الأولاد التعاليم الإسلامية حيث توسعت مسؤوليات المرأة بين الداخل والخارج في غياب شبه تام للأزواج واستقالة بعضهم من تربية الأبناء جعل الأسر في مجتمعنا في مهب الرياح.

من هنا صار لزاما علينا ترتيب الأوليات، ويكون ذلك بمعرفة الواجبات والأهداف والمقاصد لتلك الواجبات والإمكانات المتاحة والظروف المحيطة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والعقبات ثم ترتيب الأهم فالمهم، ولا يمكن ذلك إلاّ بتقديم الدعم والمساندة لها على النحو التالي:

1- على مستوى الأسرة: وهو الذي يحدث فارقا مهما، والفاعل فيه الزوج، إذ لا بد من توعيته بما فرضه الله عزّ وجل ويدخل في مسؤولياته. من ذلك ما قرره الإسلام من تقاسم المسؤوليات بين الزوج والزوجة كالتعاون بين الزوجين على تربية الأولاد. قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾ (التحريم:6). والمفسرون لهذه الآية على أن الوقاية من النار تكون بتعليمهم وتربيتهم على سبيل الوجوب، وهو محاسب عند الله عزّ وجل، بل ذلك من حقوق الأولاد، فعن عبد الله بن عمرو بن العاص - رضي الله عنهما- قال:قال رسول الله ﷺ: "إنّ لولدك عليك حقا"[69]. ومما يدخل في رعاية الأولاد ما جاء عنه ﷺ أنّه كان يقبل ويعانق ويداعب أولاده وأحفاده فعن أنس بن مالك - رضي الله عنه- قال: دخلنا مع رسول الله ﷺ على أبي سيف، القَيْن، وكان ظِئْر لإبراهيم ابن النبي ﷺ فأخذ الرسول ﷺ إبراهيم وشمه"[70]، وعن أنس أيضا قال: كان النبي ﷺ يداعب زينب بنت أم سلمه ويقول: يا زوينب، يا زوينب مرارا" [71].

ومن ذلك أيضا تقديم الرعاية لها، فإن كان من حقه عليها الرعاية فهي أيضا من حقها عليه رعايتها، وهو داخل في حسن العشرة كما رأينا سابقا. لقوله تعالى: ﴿وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَليهن درجة﴾ [البقرة: 288].

- التعاون داخل البيت: كان النبي ﷺ في خدمة زوجه رغم انشغالاته الكثيرة فعن الأسود قال: سألت عائشة: ما كان النبي ﷺ يصنع في بيته؟ قالت: كان يكون في مهنة أهله -تعني خدمة أهله- فإذا حضرت الصلاة خرج إلى الصلاة"[72]. وكذلك عليّ- كرم الله وجهه- يعاون أهله اقتداء برسول الله ﷺ، جاء في رواية عند الإمام أحمد: "قال علي لفاطمة ذات يوم: والله لقد سنوت (استقيت من البئر فكنت مثل السانية الناقة التي يستقى عليها) حتى اشتكيت صدري، فقالت فاطمة رضي الله عنها: وأنا والله لقد طحنت حتى مجلت تقرحت من العمل يداي"[73]. ورواية جابر بن عبد الله مع زوجته في غزوة الخندق حين

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أراد أن يكرم النبي ﷺ "... فأخرجت لي جرابا - وعاء من جلد- فيه صاع من شعير، ولنا بهيمة (تصغير بهمة وهي الصغير من الضأن) داجن (التي تترك في البيت ولا تفلت للمرعى) فذبحتها وقطعتها في برمتها"[74]. فمسؤولية المرأة على تدبير شؤون المنزل أي راعية في بيت زوجها لا يعني أنها تقوم بنفسها بجميع أعمال المنزل، إنّما يعني مسؤولياتها على رعاية الأولاد وتربيتهم مقدم لأنه أوجب وأهم"[75]. فيكون الداعم الحقيقي هنا هو الزوج.

هذا الدعم ومساعدة الزوج له تأثير كبير على نفسية الزوجة،ويخفف من تأثير الضغوطات التي تؤثر على آدائها الأسري، يقول د. جون جراي من خلال دراسات قام بها: "ببعض البصيرة تجاه احتياجات المرأة يصبح بوسع الرجل مساعدة المرأة على التكيف مع الضغوط بدون أن يزيد هذا من حدة ضغوطه يستطيع الرجل أن يعطي المرأة احتياجاتها من المساعدة في المنزل والتواصل والحب" [76].

2- على مستوى العائلة الكبيرة: وهم الأهل والأقارب الذين أوصى بهم الله عز وجل في كتابه العزيز، وقد أوجب الله لهم حقوقا، ووجودهم في حياتنا ضرورة لا غنى لنا ولا لأولادنا عنها، لكن في حالة المرأة العاملة لابد من ضبطها بما يعينها على الالتزام بحقوقها دون تعرضها للضغوطات، فالملاحظ أنّ الأعراف التي سادت المجتمع في زمن المرأة الماكثة في البيت مازالت سارية اليوم على المرأة العاملة، بمعنى عدم مراعاة الظروف الجديدة الطارئة على المرأة، وهذا ما يوسع مسؤولياته ومنه الإحساس بضغوطات أخرى؛ لذلك يكون واجب الزوج تبصرة وتوعية الأقارب بظروف الزوجة حتى يتعودوا ولا يطالبوا بما لا تستطيعه.

ثم أنّ خصوصية الأسرة مطلوبة، وهي الأولى بالاهتمام .

إنّ مثل هذه التوعية من شأنها أن تحفظ العلاقات، وتزرع حسن الظن داخل الأسرة، وفي آن واحد ترفع الضغوطات عن الزوجة العاملة.

3- على مستوى المرأة العاملة نفسها: أي على مستواها الشخصي عليها اتخاذ تدابير تعينها على التخفيف من الضغوطات ؛ للاهتمام بالتربية ورعاية الأولاد منها:

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أ- **تنظيم علاقاتها الخارجية:** فالصُحبة ضرورية في حياة الإنسان، ولكن لا تكون على حساب دورها في الأسرة بأن تنشغل مع أصدقائها، وتترك الأولاد لمربين آخرين وأقصد به شاشات القنوات الفضائية.

ب- **تنظيم الوقت والاستثمار فيه:** وهو المشكل الأساسي، فالمرأة العاملة في صراع مع الوقت، من أول النهار إلى آخره وكلما تنظمت علاقتها بالزمن كلما استطاعت أن تسجل تقدما[77] في أداء واجباتها .

ج- **التركيز على واجباتها:** لأنّ بحسن أدائها تتحصل على الحقوق في وقت تعالت الأصوات مطالبة بالحقوق ناسية متناسية للواجبات. وفي إهمال الواجبات خطر عظيم راجع على الفرد قبل الأسرة والمجتمع؛ لأنّ الإهمال في الواجبات يؤدي إلى نقص الإحساس بالمسؤولية اتجاهها وهذا يؤدي بدوره إلى الإحساس بعدم قيمة الإنسان وبعدم الجدوى من وجوده فإحساسنا بواجباتنا يشعرنا بقيمتنا في الحياة.

د- **توسيع دوائر الوعي ومحاولة تطوير قدرات المرأة العاملة:** وذلك بإكسابها تقنيات وآليات تمكنها من التعامل الإيجابي مع مشاكلها (كتأجيل عملها بعد مرور أطفالها سن السابعة) ولإحداث نوع من رضى المرأة العاملة على نفسها خاصة وهي في صراع دائم، وإحساس بالتقصير تجاه أسرتها و ذلك من خلال إيجاد أوقات ثابتة، تعوّد عليها أسرتها لقضاء أوقات طيبة تعزّز بها الإحساس بالانتماء كالسهر على مشاهدة شيء هادف على التلفزة أو الخروج للعشاء...

أن تجعل نهاية الأسبوع وقتا مقدسا خاصا بالأسرة لا تشغل نفسها بأي عمل سواء متعلق بعملها أو بالخروج للزيارات أو غيره.

4- على مستوى مكان العمل: ينتظر من القائمين على العمل أو أرباب العمل تقديم مساعدات وتسهيلات للمرأة العاملة خاصة المتزوجة؛ لأنّ أي مشكلة تلحقها في عملها لا بد أن يكون لها تأثير على حياتها الأسرية.

5- على المستوى العالمي: منذ سنين طرح المفكر الإسلامي مالك بن نبي اقتراحا شاملا لمشاكل المرأة المسلمة،وذلك من خلال عقد مؤتمر عام يحدد فيه مهمة المرأة بالنسبة لصالح المجتمع حتى لا تكون ضحية جهلها، وجهل

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الرجل بطبيعة دورها، فإن ذلك أجدى علينا من كلمات جوفاء ليس لها في منطق العلم مدلول"[78].

ويضع - رحمه الله- تصورا لهذا المؤتمر ويرى أنه لا يكون مجديا إلا إذا ضم الوسائل الكفيلة بتناول المشكلة من جميع أطرافها،كأن يضم علماء النفس وعلماء التربية وعلماء الاجتماع والأطباء وعلماء الشريعة وغيرهم،وحينئذ نستطيع أن نقول: "أننا وضعنا المنهج لحياة المرأة، ولسوف يكون هذا التخطيط حتما في صالح المجتمع لأن العلماء والمفكرين فيه هم الذين وضعوه"[79].

خاتمة:

إن المهام العظيمة والمسؤوليات الجسيمة التي أسندتها الشريعة الإسلامية إلى المرأة، توحي بمكانتها وقدرها في الإسلام، وهي مسؤوليات لا يحسن التعاطي معها إلا المرأة بحكم فطرتها وصفاتها الخلقية، ومع قلة وعي النساء بوظيفتهن الأسرية تزايدت أعداد النساء العاملات في العالم الإسلامي حتى بات واقعا تقتضي الحكمة حسن التعامل معه بدل رفضه أو التغافل عنه.

هذا والملاحظ في تعاريف الباحثين لمركب "المرأة العاملة" ارتباطه بخروج المرأة من بيتها، وأغفلت التعاريف في مجملها عمل المرأة داخل بيتها، رغم أن اللواتي يشتغلن في مجالات مهنية داخل بيوتهن يشكلن موردا معتبرا في التنمية الاقتصادية، فالمرأة ومنذ عهد النبوة كانت عنصرا مهما في التنمية الاقتصادية فضلا عن مشاركتها في المجال التربوي التعليمي، الاجتماعي والسياسي، كانت ومن داخل بيتها تزاول مهنا مختلفة أقرها النبي ﷺ بل شجعهن عليها كالغزل والنسيج والدباغة، وحتى خارج بيتها كالعطارة والزراعة والرعي والتمريض والخدمات التجميلية، لكن مع مزاولتها هذه المهن لم تقدم مهنتها على واجباتها الأسرية بل اعتبرت تلك الواجبات أولى الأولويات.

وبناء على ما سبق اختلف الفقهاء في عمل المرأة بين مجيز ومانع، والكل يتفق في وجوب تقييد خروجها بالضوابط الشرعية، وفي حالة عدم التقصير والإضرار بواجباتها الأسرية، فضلا على ذلك فإن دوافع العمل بالنسبة للمرأة معتبرة شرعا فليس المرأة التي تخرج للضرورة والحاجة الملحة كالتي تخرج من أجل إثبات ذاتها وقدراتها. وبالنظر إلى ما ذهب إليه الفقهاء فإن أساس

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المشكلة في عمل المرأة هو خروجها من بيتها وما ينطوي على هذا الخروج من فتن في واقع يزداد تعقيدا وخطورة يوما بعد يوم. لذلك نحتاج إلى فقه الموازنات بين المفاسد والمصالح الذي يعتمد على فقه الواقع المعاش فقها كاملا ثم تحديد الأهداف والحاجات والواجبات والإمكانات والظروف المحيطة والمعوقات والعقبات ثم الحكم على الأشياء.

إنّ مسؤولية المرأة تجاه أسرتها من رعاية للزوج وحسن تربية الأولاد وتوجيههم وان كانت مشتركة مع الزوج، فهي مسؤولية عظيمة تحتاج إلى الجهد والوقت والعلم خاصة في زمننا هذا أين تغيرت أساليب التربية ووسائلها إلى جانب التحديات التي تعيشها الأسرة المسلمة في إطار هيمنة نظام العولمة،وعقد الكثير من المؤتمرات العالمية التي لها تأثير مباشر على أنماط الحياة الاجتماعية،وأمام ضعف التكوين المحلي وغفلة الآباء صارت الأسر المسلمة في مهب الريح.

ومع ذلك فإن عمل المرأة في المجتمعات الإسلامية بات واقعا مفروضا، ومواردا بشريا معتبرا في التنمية الاقتصادية خاصة وقد أثبتت جدارتها، فيكون حسن التعامل مع هذا الواقع على النحو التالي:

1- توسيع دوائر الوعي ومحاولة تطوير قدرات المرأة العاملة بإكسابها تقنيات وآليات تمكنها من التعامل الإيجابي مع مشاكلها.

2- على مستواها الشخصي لابد لها من تنظيم علاقاتها الخارجية، مع التنبيه على ضرورة تنظيم وقتها والاستثمار فيه، كما أن التركيز على الواجبات سيخفف عنها الضغوطات.

3- تخفيف الأعباء عنها بتقديم الدعم المادي والنفسي خاصة، سواء كان الدعم من زوجها على مستوى الأسرة أومن الأهل والأقارب.

4- تقديم مساعدات وتسهيلات خاصة على مستوى مؤسسات العمل باعتبار مسؤوليات المرأة العاملة المتزوجة غير مسؤوليات المرأة العاملة غير المتزوجة.

5- محاولة توحيد الرؤى على المستوى العالمي من خلال إقامة ملتقيات ومؤتمرات تضم جميع الشركاء داخل المجتمع من علماء الدين وعلماء

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

النفس والتربية والاجتماع وحتى الأطباء؛ بهدف تحديد مهمة المرأة باعتبار المصالح والمفاسد.

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.
- محمد بن إسماعيل البخاري، صحيح البخاري، دار ابن كثير، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 1422ه.
- المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت: 261هـ)، تح : محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ب ط، ب س ط
- البيهقي، أبو بكر، السنن الكبرى. تحقيق: محمد عبد القادر عطا دار الكتب العلمية، بيروت - لبنات الطبعة: الثالثة، 1424 هـ - 2003 م
- ابن حجر العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، تحقيق محب الدين خطيب، المطبعة السلفية القاهرة، الطبعة الأولى، 1326هـ .
- ولي الدين ابن خلدون، المقدمة. تحقيق: عبد الله محمد درويش، الطبعة الأولى 2004م
- أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: 395هـ)، ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، تحق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ب ط، 1399هـ - 1979م.
- محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقي (المتوفى: 711هـ).
- لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط 3، 1414هـ.
- أحمد معاد الخطيب الخسني، قضايا كبرى في بناء أطفالنا، بحث ضمن مجموعة بحوث في كتاب: ما لا نعلمه لأولادنا، دار السلام للطباعة والنشر، والتوزيع والترجمة، القاهرة، ط 2، 1424ه-2004م
- أسمهان قصور، المرأة وحقوقها السياسية في الفقه الإسلامي جسور للنشر والتوزيع ط1 1433 ه- 2012م، الجزائر.
- جون غراي، الرجال من المريخ والنساء من الزهرة، كتاب مترجم، مكتبة جرير، الرياض، ط5، 2008.
- حدة عاشوري، مساهمات المرأة العاملة في ترقية المجتمع على عهد النبي ﷺ، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه، تخصص: كتاب وسنّة، جامعة الحاج لخضر باتنة1، السنة الجامعية 2017-2018
- حيدر خضر سليمان، دوافع العمل لدى المرأة العاملة لدراسة ميدانية في مجال الموصل، مجلة تكريت للعلوم الإسلامية المجلد: 14، العدد:4 ماي2007.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- زينب الغزالي، إلى ابنتي، قضايا المرأة، دار الشروق القاهرة، ط7 [2002].
- سعيد حوى. كي لا نمضي بعيدا عن احتياجات العصر، شركة الشهاب، الجزائر، 1984م.
- عبد الحليم محمد أبو شقة، تحرير المرأة في عهد الرسالة، دار العلم للنشر والتوزيع، الكويت، ط4، 1416ه-1995م.
- عبد الكريم بكار، كيف نفهم الأشياء من حولنا، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، ط2 1434ه-2013.
- مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (المتوفى: 817هـ)، القاموس المحيط، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط 8، 1426 هـ - 2005 م.
- يوسف القرضاوي، مشكلة الفقر وكيف عالجها الإسلام، دار الشهاب، ط 1988.
- جون جراي، لماذا يتصادم المريخ والزهرة، مكتبة الجرير، الطبعة 2008م
- حسين آيت عيسى، الفكر التروي عند مالك بن نبي جسور للنشر والتوزيع، الجزائر، ط14"81ه-2017م.
- مالك بن نبي، شروط النهضة، وزارة الثقافة، الجزائر ط2، 2017م.

المواقع:

- سعيدة بوفارس، عمل المرأة بين مقاصد الشريعة وفقه التنزيل جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة: الموقع: Com.opera.mini.Notive.OperaFile تمّ زيارته 25-02-2019.

الهوامش:

(1) ابن فارس، معجم مقاييس اللغة ،ج 4، ص 145.
(2) الفيروز أبادي، القاموس المحيط، ج 1، ص 1036.
(3) ابن منظور، لسان العرب، د 11، ص 474.
(4) المصدر نفسه، ج 11، ص 474.
(5) ابن خلدون، المقدمة، ص 300.
(6) يوسف القرضاوي، مشكلة الفقر وكيف عالجها الإسلام، دار الشهاب، ط 1988، ص 25.
(7) ينظر. حيدر خضر سليمان، دوافع العمل لدى المرأة العاملة لدراسة ميدانية في مجال الموصل، مجلة تكريت للعلوم الإسلامية المجلد: 14، العدد:4 ماي2007.
(8) صحيح البخاري، كتاب العلم، باب تعليم الرجل أمته وأهله، ج 1 ص 31.
(9) ينظر: عبد الحليم محمد أبو شقة، تحرير المرأة في عهد الرسالة، دار العلم للنشر والتوزيع، الكويت، ط 4: 1416ه-1995م، ج 1 ص 118

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

(10) صحيح البخاري، كتاب الإيمان، باب هل يجعل للنساء يوم حدة في العلم رقم 101 ج 1، ص118

(11) ينظر، عبد الحليم بوشقة، تحرير المرأة في عهد الرسالة، ج 1،ص118.

(12) صحيح البخاري، كتاب تفسير القرآن ، باب وأنذر عشيرتك الأقربين ح4771

(13) ينظر :حدة عاشوري، مساهمات المرأة العاملة في ترقية المجتمع على عهد النبي ﷺ، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه، تخصص : كتاب وسنّة، جامعة الحاج لخضر باتنة -1- السنة الجامعية 2017-2018، ص 180.

(14) صحيح البخاري، كتاب النكاح، باب المرأة الراعية في بيت زوجها برقم 5200، ج7، ص 31.

(15) ينظر حدّة عاشوري، مساهمات المرأة العاملة في ترقية المجتمع مرجع سابق، ص 175.

(16) عبد الحليم بوشقة، تحرير المرأة في عهد الرسالة، مرجع سابق، ج1، ص123.

(17) ينظر ابن حجر، فتح الباري، ج9، ص 900.

(18) صحيح البخاري كتاب العيدين، باب موعظة الإمام النساء يوم العيد ج3، ص 119.

(19) صحيح البخاري، كتب الصلاة، باب الاستعانة بالنجار والصناع في المواد المنبر والمسجد برقم 449 ج 1، ص 97.

(20) حدة عاشوري، مساهمات المرأة العاملة في ترقية المجتمع على عهد النبي ﷺ، مرجع سابق، ص 212-215.

(21) صحيح البخاري، كتاب الصلاة، باب كني المسجد والتقاط الخرق، ج2 ص 99.

(22) صحيح البخاري، كتاب الجزية، باب مان النساء وجوار هن برقم 3171، ج4، ص100.

(23) ينظر اسمهان قصور، المرأة وحقوقها السياسية في الفقه الإسلامي، جسور للنشر والتوزيع ط1 1433 ه- 2012م، الجزائر ص 95-96

(24) صحيح مسم، كتاب الجهاد، باب: مالقي النبي ﷺ من أذى المشركين والمنافقين، ج5، ص 182.

(25) ينظر أسمهان قصور، المرأة وحقوقها السياسية، مرجع سابق، ص 97-98.

(26) صحيح البخاري كتاب الجنائز، باب من استعد الكن زمن النبي ﷺرقم 1230، ج 2، ص72.

(27) ينظر حدة عاشوري، مساهمتا مرة العاملة في ترقية المجتمع على عهد النبي ﷺ، ص 234.

(28) المرجع نفسه، ص 235.

(29) صحيح مسلم، كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل أبي هريرة إلى وسي، ج7، ص165.

(30) صحيح البخاري، كتاب الجهاد، باب قتل النساء في الحرب، ج6، ص 489.

(31) ينظر حدة وعاشوري، مساهمات المرأة العاملة...، مرجع سابق، ص 241

(32)صحيح، البخاري، كتاب: الصلاة، باب، الخيمة في المسجد للمرضى وغيرهم، ح 443

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

(33) المصدر نفسه.
(34) ينظر. حدة عاشوري، مساهمات المرأة العاملة، مرجع سابق، ص 244.
(35) المصدر نفسه، ص 246.
(36) حيدر خضر سليمان، دوافع العمل لدى المرأة العاملة (دراسة ميدانية في جامعة الموصل)، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، المجلد 14، العدد4 ماي 2007.
(37) حدة عاشوري مساهمات المرأة العاملة، مرجع سابق، ص72.
(38) المرجع نفسه.
(39) حدة عاشوري، مسهامات المرأة العاملة، ص 76-78.
(40) ينظر حيد خضر سليمان، دوافع العمل لدى المرأة، مرجع سابق، ص 58.
(41) ينظر حيدر خضر سليمان، دوافع العمل لدى المرأة، مرجع سابق، ص58.
(42) المرجع نفسه.
(43) حدة عاشوري، مساهمات المرأة العاملة....، مرجع سابق، ص180.
(44) صحيح البخاري، كتاب النكاح، باب إلى من ينكح وأي النساء خير، برقم 5082، ج 7، ص6.
(45) السنن، أبو داوود، ح 2451، ج3 ص 193.
(46) قال المنذري [ج 3، ص 78]، رواه النسائي والبزار بإسنادين رواه أحدهما رواه للصحيح، وقال الحاكم صحيح الإسناد.
(47) أخرجه أحمدي في المسند، مسند عبد الرحمان بن عوف الزهي، ج 3، ص199، برقم 1661، قال شعيب الارناؤوط حسن لغيره.
(48) صحيح البخاري كتاب فرض، باب، الدليل على أنّ الخمس لنوائب رسول الله ﷺ، رقم 2962، ج 4، ص 84.
(49) ينظر، حدّة عاشوري، مساهمات المرأة العاملة ..، مرجع سابق، ص 185، أخذته عن: ابن بطال، شرح صحيح البخاري، كتاب النفقات، باب عمل المرأة في بيت زوجها [539/7].
(50) صحيح البخاري، باب العبرة برقم 5224، ج7، ص35.
(51) أخرجه النسائي في السنن الكبرى، باب أي النساء خير، برقم 1324، ج 5، ص 161.
(52) ينظر حدّة عاشوري، مساهمات المرأة العاملة، مرجع سابق، ص 184، 185.
(53) جون غراي، الرجال من المريخ والنساء من الزهرة، كتاب مترجم، مكتبة جرير، الرياض، ط: 5، 2008، ص 203.
(54) أخرجه الترمذي، حديث حسن، وابن حجر العسقلاني، تخريج مشكاة المصابيح، ج4 ص254.
(55) سعيد حوى، كي لا نمضي بعيدا عن احتياجات العصر، شركة الشهاب الجزائر، ص 33.
(56) المرجع نفسه ص 333.
(57) الدارقطني، السنن، ج1، ص661 حديث صحيح.
(58) أبو داود، السنن، ح 4089 حديث حسن.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

(59) سعيد حوى، حتى لا نمضي بعيدا، مرجع سابق ص 331.
(60) صحيح مسلم، كتاب القدر، باب في الأمر بالقوة وترك العجز والاستعانة بالله وتفويض المقادير لله، رقم (2664)، ج4، ص 2052.
(61) أحمد معاد الخطيب الخسني، قضايا كبرى في بناء أطفالنا، بحث ضمن مجموعة بحوث في كتاب : ما لا نعلمه لأولادنا، دار السلام للطباعة والنشر، والتوزيع والترجمة، القاهرة، ط :2، 1424ه-2004م، ص 14.
(62) المرجع نفسه، ص15.
(63) ينظر سعيد حوى، حتى لا نمضي بعيدا....، مرجع سابق، ص341.
(64) عبد الكريم بكار، كيف نفهم الأشياء من حولنا، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، ط2، 1434ه-2013.
(65) سعيدة بوفارس، عمل المرأة بين مقاصد الشريعة وفقه التنزيل جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة، ص 9.
الموقع: Com.opera.mini.Notive.OperaFile تمّ زيارته 25-02-2019.
(66) سعيد بوفارس، عمل المرأة نفس المرجع، ص9.
(67) المرجع نفسه ص9-10.
(68) زينب الغزالي، إلى ابنتي، قضايا المرأة، دار الشروق القاهرة، ط7 [2002] ص 77.
(69) مسلم، الصحيح، ح 1159.
(70) البخاري، الصحيح، ح 1303.
(71) السيوطي، الجامع الصغير، ح 7170 حديث صحيح.
(72) الحاكم، المستدرك على الصحيحين، ج4، ص784 صحيح.
(73) مسند أحمد، ج2، ص202.
(74) البخاري، الصحيح، ح 4102.
(75) ينظر عبد الحليم محمد، تحرير المرأة، مرجع سابق ج 5، ص 132.
(76) جون جراي، لماذا يتصادم المريخ والزهرة، مرجع سابق، ص 43.
(77) حسين آيت عيسى، الفكر التروي عند مالك بن نبي جسور للنشر والتوزيع، الجزائر، ط 1418ه-2017م، ص 80.
(78) مالك بن نبي، شروط النهضة، وزارة الثقافة، الجزائر ط2، 2017، ص 128.
(79) المرجع نفسه، ص 129.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com